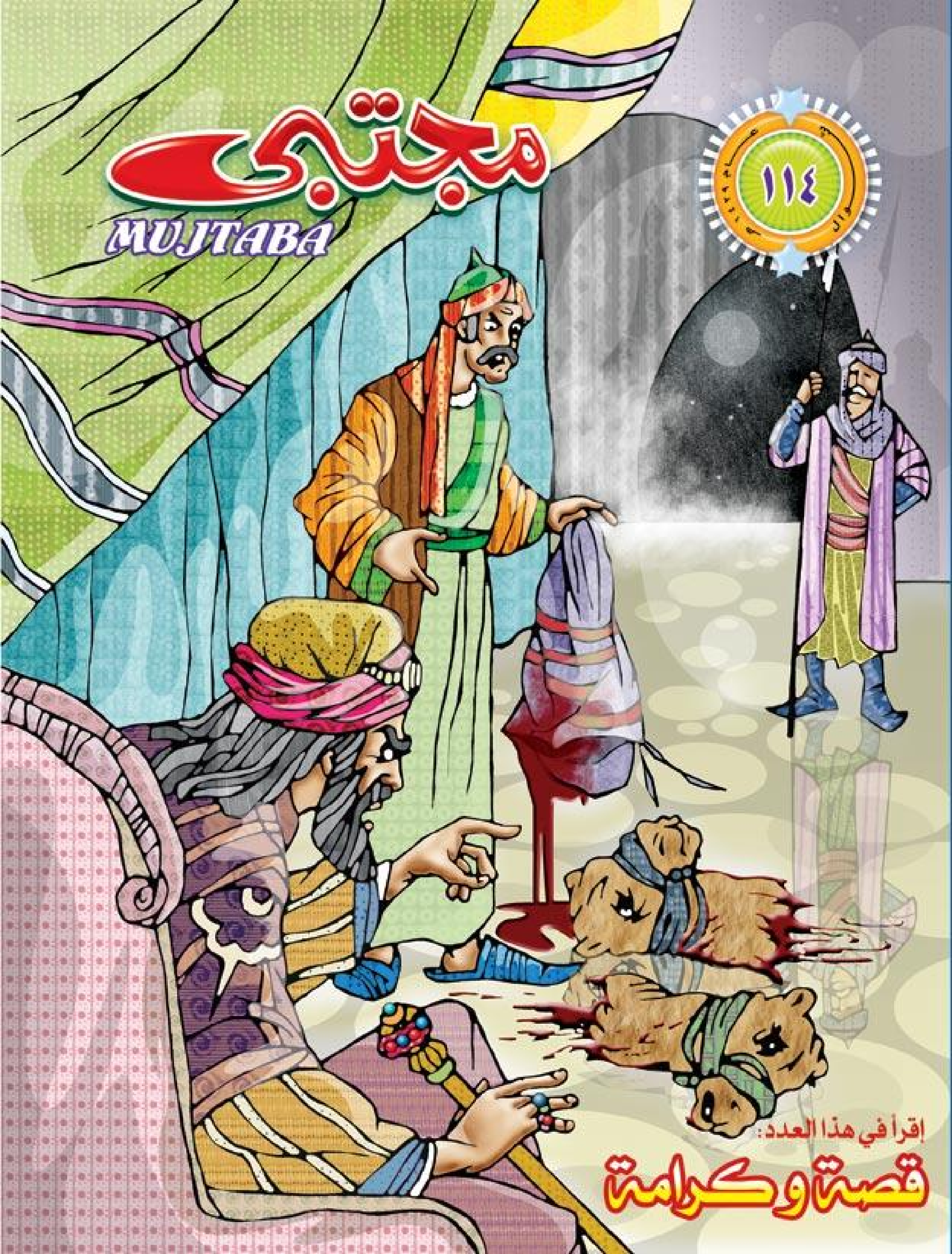
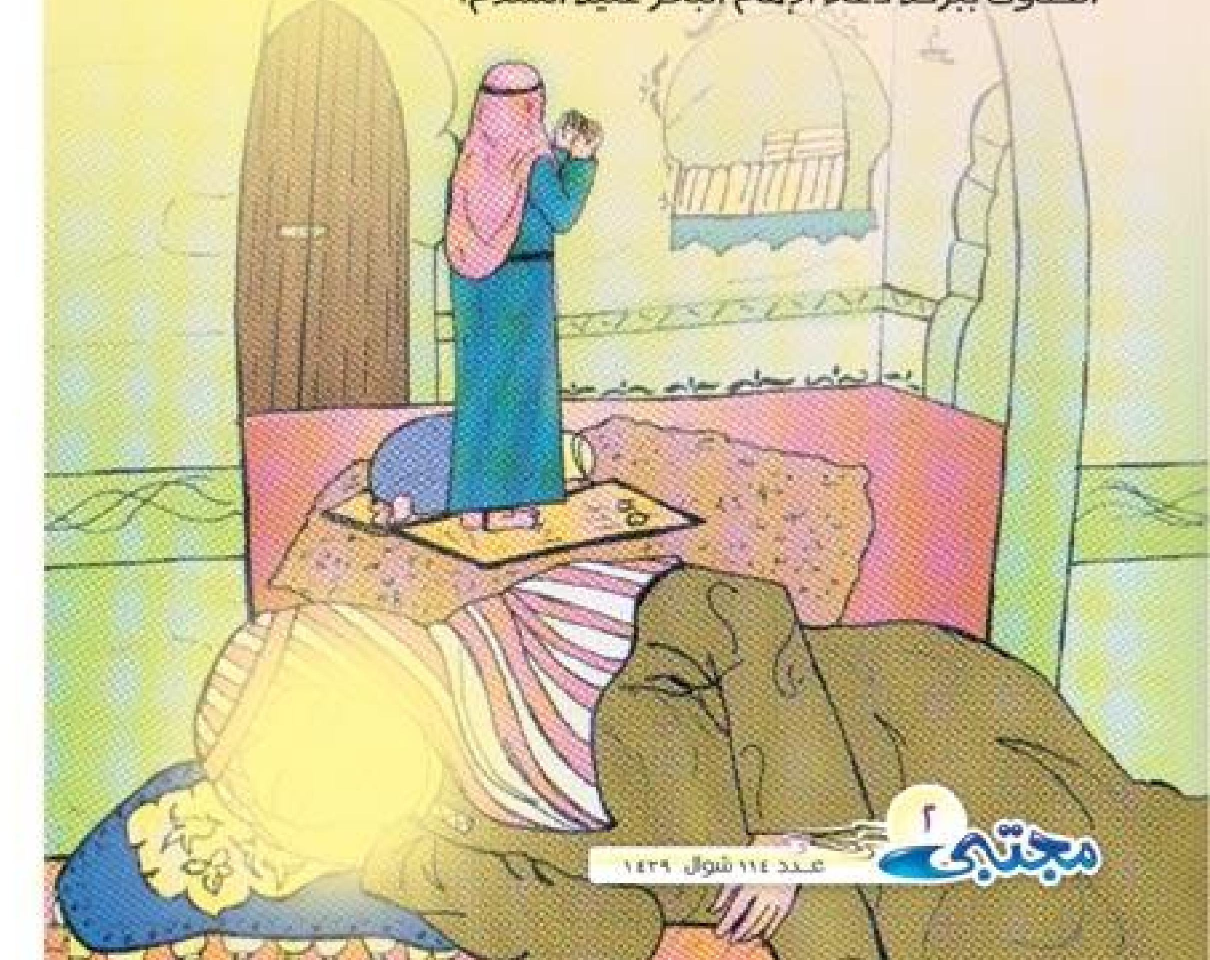


مجتبى
MUJTABA
١١٤
إقرأ في هذا العدد:
قصة وكرامة



وإذا مرضتُ فهو يشفين

في سنة ٩٠ هجرية انتشر مرض الجدري في المدينة المنورة فأصاب من أصاب من أطفالها، وكان الإمام الصادق عليه السلام في السابعة أو العاشرة من العمر، فقررت والدته (أم فروة) الابتعاد به عن المدينة المنورة ؛ احترازاً عليه، وسافرت به إلى قرية خارج المدينة تسمى (الطنفسه). واستقرت الأُم مع طفلها في هذه المنطقة، ولكن للأسف الشديد أصيبت هي بهذا المرض المعدي وظهرت على جسمها آثاره، فتنبهت بذكائها ومعرفتها إلى خطورة الموقف، وطلبت إبعاد ابنها عنها إلى قرية أخرى، وبقيت الأُم تصارع المرض وآلامه، وعلم الإمام الباقر عليه السلام بذلك فأوقف درسه، وذهب إلى قبر جده المصطفى؛ داعياً اللّه لإنقاذ زوجته من هذا المرض الخبيث الذي نادراً ما يصيب الكبار وقلّ من ينجو منه. ثم راح الإمام الباقر عليه السلام إلى عيادة زوجته، فلما شاهدته خافت عليه العدوى وقالت: أو ما تعلم بأنّ هذا المرض معدٍ وأنّ السلامة تقضي بعدم لقاء المصابين به، فقال لها الإمام عليه السلام: لقد دعوت اللّه عزوجل عند قبر جدي رسول اللّه (ص) ان ينجيك من هذا المرض، وإني واثق أن جدي لا يرد في، وثقي بأنك ستشفين منه. وقد تحقق ذلك الدعاء وشُفيت ((أم فروة)) وزال عنها المرض الوبيل ولم يخلّف في جسمها آثاره السيئة وهذا نادر الحدوث ببركة دعاء الإمام الباقر عليه السلام.





شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي ـ قم المقدسة

مدير التحرير:
ضياء الجواهري
مدير الادارة:
ضياء الزهاوي



E-mail:info@alimamali.com

تصميم وإخراج



العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦-٢٥١-٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩-٢٥١-٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من
الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي
ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الفضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف: ١٧٥٥٦٧٨٧ ـ ٠٠٩٧٣

في هذا العدد

الإفتتاحية

تقبل الله أعمالكم وأسعد الله أيامكم

يسعد مجلة مجتبى أن تقدم لأصدقائها أجمل تهانيها وتمنياتها وتبريكاتها بمناسبة عيد الفطر السعيد، أعاده الله علينا وعليكم وعلى أمّتنا العربية والإسلامية باليمن والبركة والنصر.

وقد اخترنا لكم في هذا العدد باقة من المواضيع الشيّقة والأركان والأبواب المريحة ؛ لتقضوا معها وقتاً طيباً، ولتعلموا ما ينبغي أن تعلموه في كل ما يحيط بكم من تساؤلات واستفسارات والأجوبة الصحيحة عليها ولا يفوتنا أن نذكركم ما في آخر هذا الشهر من مناسبة أليمة علينا جميعاً هي ذكرى وفاة إمامنا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام،و عظّم الله أجورنا وأجوركم في هذه الذكرى الأليمة، وإلى أن نلتقي مرة ثانية، نستودعكم الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٥٠ دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٣٦٠) رقم الحساب (٢٢٢ـ٣٦٠) مؤسسة آل البيت

وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداى قم ـ كد ٣٧٠٨ رقم الحساب (٢٣٤٣٩) شية الجواهري و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.





إيّاكم والكذب!

قال رسول الله (ص):

لقد رأيت ليلة أمس في منامي رجلاً قال لي: إنهض، فنهضت معه، فرأيت رجلاً واقفاً بيده شيء كالعصا من حديد، ورأيت رجلاً آخر قاعداً، فأدخل ذلك الرجل الواقف تلك الحديدة في فم هذا الرجل القاعد، ثم دفعها في فمه أكثر حتى مزَّق فمه ثم أخرجها وفعل مثل المرَّة الأُولى.

فقلت: من هذا ولماذا يُفعل به هذا؟

فقال: هذا رجل كذَّاب وهذا عذابه في قبره إلى يوم القيامة.

أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها

شرب قدامة بن مظعون الخمر فأراد الخليفة الثاني أن يحدَّهُ فقال له قدامة: إنه لا يجب عليّ الحد، لأن الله تعالى يقول: ((ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناحٌ فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا)). فدرأ الخليفة الثاني عنه الحدّ. فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فمشى إلى عمر وقال له: لِمَ تركت إقامة الحد على قدامة في شربه الخمر؟ فقال: إنه تلا عليّ الآية، وتلاها عمر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرّم الله عزوجلّ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراماً، فاردد قدامة واستتبه مما قال، فإن تاب فأقم عليه الحد، وإن لم يتبْ فاقتله، فقد خرج عن الملّة، فانتبه عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع، فدرأ عمر عنه القتل، ولم يدر كيف يحدّهُ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: أشِر عليّ في حدّه، فقال: حَدّهُ ثمانون، إنّ شارب الخمر إذا شربها سكر وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فجلده عمر ثمانين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.





شذرات من سيرة
الإمام الصادق عليه السلام

في ذكرى شهادة الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه سنة ١٤٨ هـ يحلو لنا أن نتشرف بذكر لُمَعٍ من أنوار سيرته العطرة، قال الشاعر:

أنــت يا جعفر فوق المدح والمدح عناءُ
إنما الأشراف أرضٌ ولهم أنت سمــاءُ
فـــاق حد المدح من قد ولدته الأنبياء

١- قـال الإمام الصادق عليه السـلام لتلميذه حمران بن أعـين: ((يا حمران انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك بالمقدرة، فإنّ ذلك أقنع لك بما قسم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك، واعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، واعلم أن لا ورعَ أولى من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضرّ من العجب)).

٢- عن أبي بصير أنه قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم جالساً فقال لي: يا أبا محمد هل تعرف إمامك؟ قلت: إي والله الذي لا إله إلاّ هو، وأنت هو، ووضعت يدي على ركبته فقال عليه السلام: صدقت، قد عرفت، فاستمسك به، فقلت: أريد أن تعطيني علامة الإمام، قال: يا أبا محمد ليس بعد المعرفة علامة، قلت: لأزداد إيماناً ويقيناً، فقال:
يا أبا محمد، ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان واعلم أن ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا، وأخرج الصحيفة فإذا هي صفراء مكتوب فيها.

٣- نظرته إلى الحياة الإقتصادية:

كان الإمام عليه السلام مهوىً لأفئدة تلاميذه وطلابه ومحبّيه، فكانوا يهدون إليه الهدايا المختلفة، لكن هذا ما كان يمنعه من طلب الرزق الحلال بجهده وعرقه ليستغني عما في أيدي الناس، وقد جاء في ((الكافي)) عن عبدالأعلى قال: ((استقبلت الإمام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر، فقلت: جُعلت فداك، إنّ منزلتك



عندالله عزوجلّ وقرابتك من رسول الله (ص) وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبدالأعلى خرجت في طلب الرزق؛ لأستغني عن مثلك)). وكان عليه السلام يعمل في التجارة والمضاربة، فعن محمد بن عذافر قال: أعطى الإمام أبي ألفاً وسبعمائة دينار وقال له: إتّجر لي بها ليس رغبة في الربح، وإن كان الربح مرغوباً فيه ولكني أحببت أن يراني الله متعرّضاً لفوائده.
قال محمد: قال أبي: فربحت له فيه مئة دينار فأخبرته بذلك ففرح بذلك ثم قال له: أثبتها في رأس مالي.

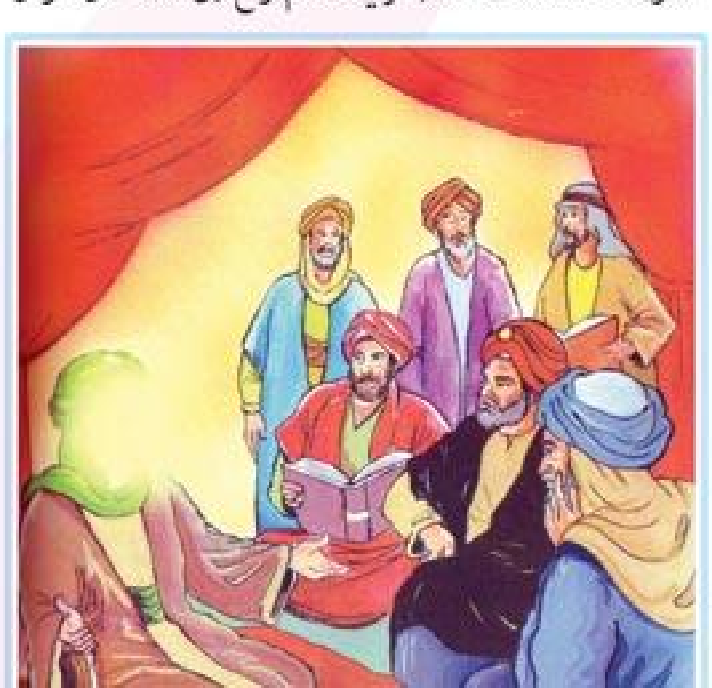
٤- وكان عليه السلام ينهى عن الإحتكار:

عن مُعتب مولاه قال: قال لي الإمام عليه السلام: كم عندنا من الطعام؟ قلت: عندنا ما يكفينا أشهراً كثيرة، فقال لي:



أخرجه وبِعهُ، فقلت: ليس بالمدينة طعام، قال: بِعْهُ واشتر مع الناس يوماً بيوم، وفي حالة أخرى دفع الإمام إلى مصادف مولاه ألف دينار؛ ليتّجر بها وقال له: إنّ عيالي قد كثروا، فذهب مصادف مع التجار إلى مصر ولاحظوا أنّ بضاعتهم مطلوبة مرغوبة هناك فباعوها وحصلوا على كل دينارٍ ديناراً من الربح، فعاد مصادف ومعه كيسان في كل منهما ألف دينار، فقال الإمام عليه السلام هذا ربح كثير فلما أُخبر بالحال قال: سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألا تبيعوهم إلا بربح دينارٍ ديناراً، ثم أخذ أحد الكيسين وقال: هذا رأس مالي ولا حاجة لي بالربح، يا مصادف: مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال)).

٥- حينما كان الإمام الصادق عليه السلام صبياً يحضر دروس والده الإمام الباقر عليه السلام، زار الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك المدينة وشاهد التوسعة التي أجريت للمسجد النبوي، ثم راح إلى مجلس درس



الإمام الباقر عليه السلام، فسلّم على الإمام عليه السلام فتوقف الإمام عن التدريس لكن الوليد طلب منه المضي في الدرس، وكان الدرس في الجغرافيا ولم يسمع به الخليفة من قبل، فسأل الإمام عليه السلام ما هذا العلم، فقال الإمام: الجغرافيا علمٌ يتحدث عن الأرض والسماء والشمس والنجوم، ثم وقع نظر الخليفة على الإمام الصادق عليه السلام ولم يكن قد رآه من قبل، فسأل عن الصبي من يكون؟ فقال له والي المدينة عمر بن عبدالعزيز هو جعفر بن الإمام الباقر عليه السلام فقال: وهل هو قادر على فهم هذا الدرس؟ فقال له الوالي: إنه أذكى الحاضرين وأكثرهم سؤالاً ونقاشاً، فاستدعاه الوليد وقال له: ما اسمك؟ قال: اسمي جعفر، قال الخليفة: هل تعلم من هو صاحب المنطق، قال: الإمام الصادق ذاك هو أرسطو، لُقّبَ بصاحب المنطق، لقّبه إياه تلامذته، قال الخليفة: ومن هو صاحب المعز؟ فأجاب الإمام عليه السلام ليس هذا إسماً لأحد ولكنه اسم لمجموعة من النجوم وتسمى أيضاً ((ذو الأعنّة)) فاستولت الحيرة على الخليفة ثم قال له: هل تعلم من هو صاحب السواك؟ فأجاب هو لقب عبدالله بن مسعود صاحب جدي رسول الله (ص)، فقال الوليد: مرحباً مرحباً بك وخاطب الإمام الباقر قائلاً: إنّ ابنك هذا سيكون علامة عصره.

حادثة وقصة وعبرة

من هو ؟!!

روى القطب الراوندي في كتاب الخرائج عن أبي القاسم جعفر بن قولويه أنه قال: لما وصلت إلى بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة متوجهاً إلى الحج، وهي السنة التي ردّ فيها القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه من البيت الحرام، وقد عُرف ذلك وشاع، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه عُرف بالتأريخ قصة أخذه وأنه إنما ينصبه في مكانه الحُجة في الزمان، كما حصل ذلك في زمن الحجاج الطاغية، حيث وضعه في مكانه الإمام زين العابدين عليه السلام. ولكنّي اعتللت بعلة صعبة خفت منها على نفسي وقد حَرَمَتْني من غايتي المنشودة في مشاهدة من ينصب ذلك الحجر. فاتفقت مع ابن هشام المعروف وأعطيته رقعة مختومة من قبلي



أسأل فيها عن مدة عمري، وهل أن هذه العلة التي داهمتني سأموت فيها أم لا؟ وقلت له: همّي إيصال هذه الرقعة إلى من يضع الحجر في مكانه وأخذ الجواب منه، واني نَدبتك لهذه المهة، فأنعم لي بذلك.

قال ابن هشام: لما وصلت إلى مكة وعلمت عزم سدنة البيت على إعادة الحجر إلى مكانه



بذلت لهم جملة تمكنت معها أن أكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وجعلت معي من السدنة من يمنع عنّي إزدحام الناس.

فجيء بالحجر الأسود وكلما عمد إنسان منهم أن يضع الحجر في مكانه لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه ، فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، ثم انصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكاني وتبعته وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً حتى ظنّ الناس بي أني مجنون أو فاقد العقل من خلال سيري وحركاتي وعيني لا تفارقه حتى بعُدَ عن الناس فكنت أسرع السير خلفه؛ لألحق به وهو يمشي على تؤدَة ولا أدركه.

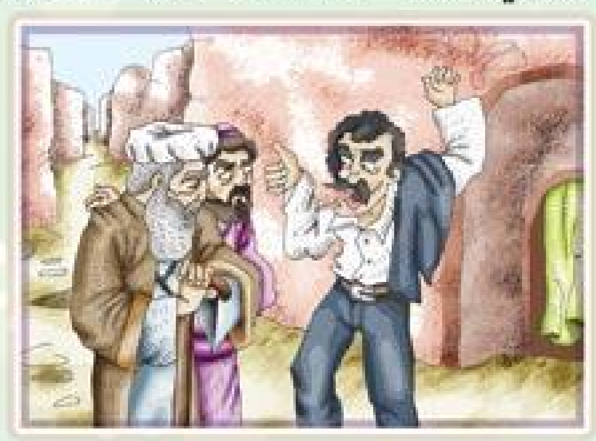
فلما صرت بحيث لا يراه أحد غيري وقف والتفت إليّ وقال: هات ما معك ، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلة، ويكون لابد منه بعد ثلاثين سنة، فبكيت من هذه المشاهدة وتسمرت في مكاني لا أطيق حراكاً وتركني وانصرف.



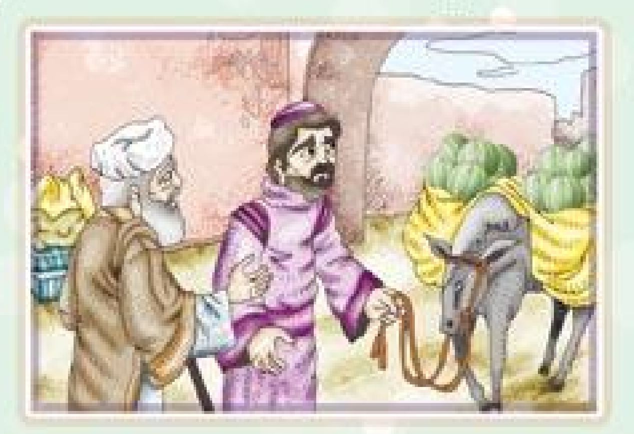


وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً

جاء شاب إلى الشيخ محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين في العراق سنة ١٩٢٠ م فسبّه وشتمه كثيراً.



فلم يرد عليه الشيخ بكلمة واحدة، ولما خرج الرجل بعث الشيخ الشيرازي إلى منزله بكمية معينة من (الرقي)



ولما طلب أحد الحاضرين منه تفسيراً لذلك، قال: إنّ حرارة هذا الشاب كانت مرتفعة جداً وأكل ((الرقي)) يخفف عنده الحرارة.



الإحسان إلى الناس يزيل الشنآن

التقى المرجع الكبير آية الله العظمى الآخوند الخراساني (قدسره) في طريقه برجل يبغضه، وكان ذلك الرجل حاملاً طفله معه، فوقف الشيخ الخراساني وسلّم على الرجل وسأل عن صحته وأحواله، لكن ذاك الرجل كان يرد ببرودة عليه، وهنا أخذ الشيخ الخراساني يد الطفل وصافحه وتبسّم معه ثم ودّع الرجل ومشى، وبعد خطوات انتبه الرجل وإذا بيد طفله سبع ليرات ذهبية تبيّن أن الشيخ وضعها في يد الطفل خلسةً، فخجل الرجل من تصرفه السيئ مع الشيخ.



ينظر بنور الله تعالى

قال المرحوم السيد محمد مهدي الصدر نجل العالم الجليل آية الله السيد اسماعيل الصدر (قدسره):

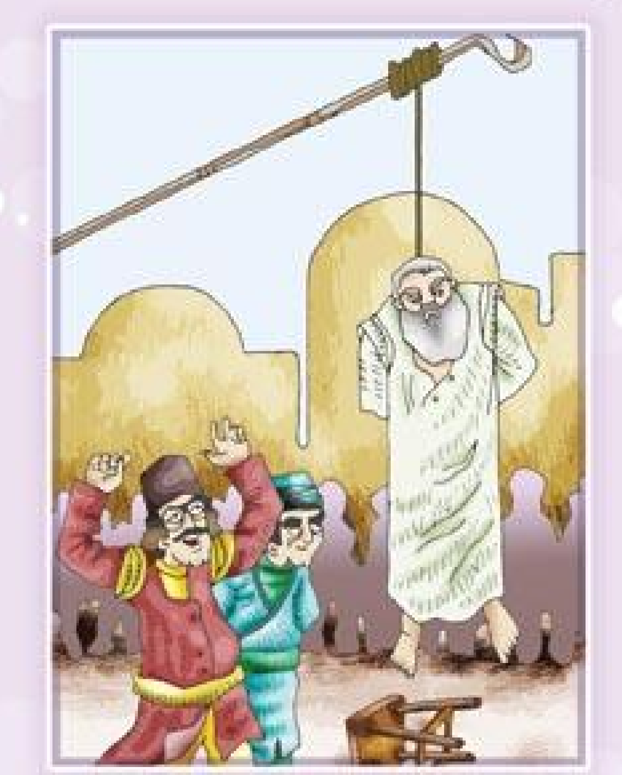
في أيام شبابي وبأمرٍ من والدي كنت أحضر في أيام الجُمَع دروس تفسير القرآن عند أستاذي العارف الرباني ملاّ فتح علي (قدسره)، وفي إحدى الجلسات حضرت عنده وكنت مُجنباً ولم أغتسل ؛ لضيق الوقت مع شيء من التساهل والتكاسل من قِبَلي، فلما جلست بين يديه لم يتفوّه بكلمة واستمر على ذلك مدة نصف ساعة، وحينما هممت بالنهوض لأخرج قال لي: يا سيد محمد مهدي الإنسان الذي يأتي نحو القرآن يجب أن يكون متطهراً، فالطهارة لازمة قبل مجيئه!!

يُخرج الميت من الحي

كان للشهيد آية الله فضل الله النوري ولد فاسق شرير قال عنه: أرأيتم كيف يخرج الله الميت من الحي والظلمة من النور، فهذا ولدي أكبر شاهد على ذلك. بل إنّي أرى منه ما لا ترونه، إنّه قاتلي والذي سوف يفرح ويصفق على جنازتي وأنا على حبل المشنقة. فقالوا له: لماذا صار هكذا؟ قال : لأنه شرب حليباً نجساً وتربّى أيام رضاعته في حجر امرأة خبيثة!! وأضاف قائلاً: حينما كنت أدرس عند المجدد الشيرازي الكبير في حوزة سامراء بالعراق، لم يكن عند أمه حليب، فاستأجرنا امرأة لم نتحقق في تديّنها، فأرضعته عامين كاملين، وبعد ذلك تبيّن لنا أنها كانت ناصبية خبيثة شديدة العداء لأهل البيت عليهم السلام .



وفعلاً كما تنبأ الشيخ النوري حينما أصعدوه على حبل المشنقة كان ولده الذي صار شيوعياً مسروراً ويصفّق لقرار اعدامه.



المرجعية الدينية: مسؤولية عظيمة وشجاعة وقرار

في عهد المجدد الشيرازي الكبير (قدسره) كان أحد الحكام في أفغانستان حقوداً على أتباع أهل البيت عليهم السلام فيها، ويتعامل معهم بأشد أنواع القسوة حتى صنع من رؤوسهم منائر في الطرق والساحات العامة.



فلما سمع المجدد الشيرازي (قدسره) بذلك كتب رسالتين إحداهما إلى ناصر الدين شاه يأمره فيها بإنذار ذلك الحاكم الظالم إنه إن لم يتوقف عن أعماله تلك في إبادة الشيعة فسوف يعلن الحرب عليه.



وأمّا الرسالة الثانية فقد بعثها إلى رئيس وزراء بريطانيا وقال فيها: كيف يمكن لحكومة تدعي الديمقراطية أن يفعل أحد أتباعها _ وهو حاكم أفغانستان _ هذه الأعمال الإجرامية؟! ونتيجةً لتلك الرسالتين توقف ذلك الحاكم الظالم عن أعماله البشعة ، وقد كان هذا درساً لأي مرجع بعده.



تذكرة

خطب رجل عظيم الأنف امرأة فقال له: لقد علمت شرفي وأنا كريم المعاشرة محتملٌ للمكاره، فقالت: صدقت ولولا حملك للمكاره ما حملت هذا الأنف أربعين سنة!!



الجندي التركي وابن الراوندي

كان ابن الراوندي يمشي في الصحراء، فأعياه التعب، فدعا الله تعالى أن يسهِّل له من يحمله على دابة، وبينما هو كذلك إذ أقبل عليه جندي من جنود السلطان التركي _ الأتراك معروفون بالغطرسة _ وقد كانت فرس الجندي في ذلك الوقت قد ولدت فلواً لا يقدر على المشيء حين الولادة، فقال لإبن الراوندي إحمل هذا الفلو على رقبتك حتى تصل إلى المدينة، فامتنع فعلاه بالسوط ضارباً إياه، فاضطر المسكين أن يحمل الفلو، فقال: يا رب دعوتك أن تسهل لي من يحملني، فعجلت لي من أحمله!!

هذا من أصحاب البطون

شهدت أبا المعرَّةِ قال يوماً ... لحاجبه وقد حضر الطعامُ
لئن فارقت باب الدار شبراً ... وبين يديَّ ألوان الطعامُ
لانتقمنَّ منك بكل عزم ... وامضي فيك سيفي والسلامُ
فقال له الغلام: لئن أتانا ... أبوك وليس لي منه انصرامُ
فقال: ولا تبالي بابن كلبٍ ... أفي مالي أطالب أو أضامُ
أبي وأبوابي والكلب عندي ... بمنزلة إذا حضر الطعامُ

تقلبات الأيام



حكى أن الأمير بدر الدين كان عبداً لتاجر مصري كان يُحسن إليه وقد باعه، ثم تحسنت أحوال بدر الدين إلى أن صار أميراً ثم افتقر ذلك التاجر بعد ذلك، وفي يوم من الأيام راح إليه وكتب له رقعة قال فيها:

كنا جميعين في بؤس نكابده ... والقلب والطرفُ منا في أذىً وقذى
والآن أقبلت الدنيا عليك بما ... تهوى فلا تنسني إن الكرام إذا

إشارة إلى البيت:
إنّ الكرام إذا ما أيسروا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

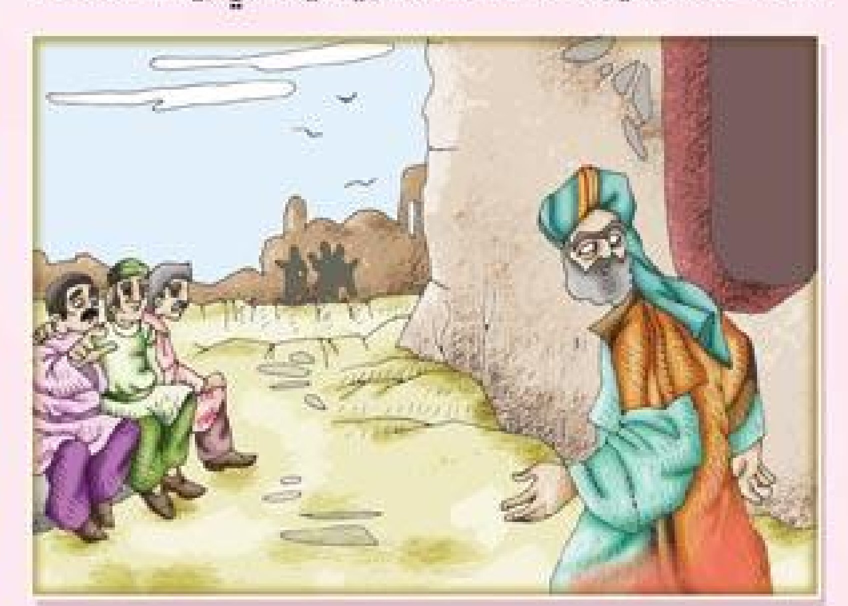
بنو الحيوان وبنو الإنسان

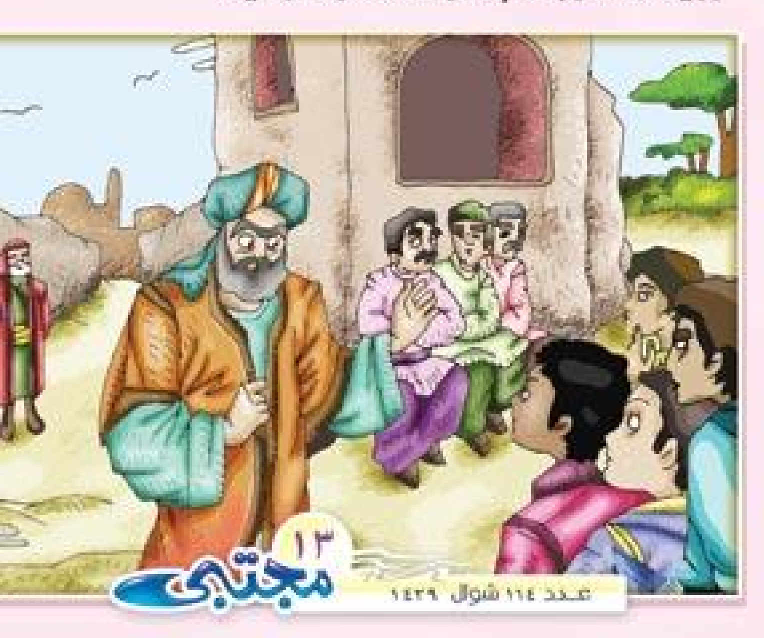
معروف في التاريخ أنّ حاكم بخارى حينما أعلن الحرب على حاكم قندهار فلما التقى الجيشان كان في مقدمة كل جيش فيل كبير جيء به إلى الحرب فلما نظر الفيلان إلى بعضهما عدا كل واحد منهما إلى الآخر فالتقيا في الميدان، ووضع كل واحد منهما خرطومه على خرطوم الآخر، وتعانقا وجرت دموعهما ووقعا بعد ساعة على الأرض ميّتين!!
هذا في بني حيوان أفلا تعلم بنو الإنسان منهما!!



ذكاء إياس بن معاوية

نظر إياس يوماً إلى رجل غريب لم يره قبلاً فقال: هذا رجل غريب من أهل واسط، وهو معلم مكتب قد هرب منه غلام أسود.
فلما سُئل من أين علمت ذلك؟ قال: رأيته يمشي ويلتفت، فعلمت أنه غريب، ورأيت على ثوبه حمرة تراب مدينة واسط ورأيته يمرُّ بالصبيان فيسلِّم عليهم ويدع الرجال ورأيته إذا مر بغلام أسود تأمله وحدّق فيه.





أنتِ عليَّ كظهر أُمي

قال تعالى: ((والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسَّا، ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسَّا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً))

المجادلة آية: ٣، ٤

ونبدأ هذه الحكاية بقوله تعالى: ((قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير))

المجادلة آية: ١

تلك المرأة كانت حسب أكثر المفسرين امرأة صحابية من الأنصار اسمها: خولة بنت ثعلبة بن مالك الخزرجية، وزوجها أوس بن الصامت، وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقهُ فدخل عليها يوماً فراجعته في شيء فغضب، فقال لها: أنت عليّ كظهر أمي، وكان الرجل في الجاهلية إذا قال ذلك لإمرأته حرمت عليه، وتسمى



هذه العملية (ظهاراً) ولم يكن قد نزل من تشريع حول هذه المسألة في الإسلام، فيبقى العرف السائد هو الحاكم.

ورغم أن الزوج قد تراجع عن كلامه لكن ذلك لا يجدي وقد قال ما قال فجاءت زوجته خولة إلى النبي (ص) وقالت: يا رسول الله إنّ أوساً تزوّجني وأنا شابة مرغوبٌ فيّ، فلما خلا سنّي ونثرت بطني (أي كبر سني



وكثر وُلدي) جعلني عليه كظهر أمه وتركني إلى غير أحد، فإن كنت تجد لي رخصة يا رسول اللّه تنعشني بها فقال النبِي (ص):

واللّه ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن، فقالت:

يا رسول اللّه إنه لم يذكر طلاقاً وأخذت تجادل النبي (ص) ثم قالت: اللهم إنّي أشكو إليك فاقتي وشدة حالي، وإنّ لي صبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إليّ جاعوا!



وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول: اللهم إني أشكو إليك ، اللهم فأنزل على لسان نبيك ، وما برحت حتى نزل القرآن فيها فقال النبيِ (ص): يا خولة ابشري، فقالت: خيراً؟ فقرأ عليها النبي (ص) الآيات التي ذكرناها في مقدمة المقال والتي تتضمن تشريعاً جديداً يحرم عملية الظهار ومن يفعل ذلك مع زوجته فعليه أن يكفر عن ذلك بعتق رقبة قبل أن يقارب زوجته فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً وله بعد ذلك أن يعاشر زوجته و أصبحت هذه المرأة فيما بعد إحدى النساء اللواتي طالبن بحقوقهن فأثبتها اللّه تعالى لهنّ.



اسلام حمزة
أسد الله وأسد رسوله

كلمات: عبد الهادي الموسوي
رسوم: رشيدي مقدم

مرّ أبو جهل برسول الله (ص) عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه وصب التراب على رأسه، ووطأ برجله على عاتقه، فلم يكلمه رسول الله (ص)، وكانت خادمة لعبد الله بن جدعان في مسكنها تسمع ذلك وتراه.

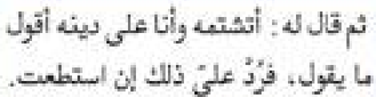
فلم يلبث حمزة عم النبي (ص) أن أقبل متوشحاً بسيفه راجعاً من الصيد



فمرّ في طريقه على بيت عبدالله بن جدعان فأخبرته الخادمة بما فعل أبوجهل برسول الله (ص)، فقال لها: أمتأكدة أنت مما تقولين؟ فقالت: سمعته بأذني ورأيته بعيني.



فغضب حمزة وراح إلى المسجد، فرأى أبا جهل جالساً في نادي قومه فأقبل نحوه حتى إذا وقف على رأسه ورفع قوسه فضربه على رأسه فشجّه شجّة منكرة



فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة؛ لينصروا أباجهل فقالوا لحمزة: ما نـراك إلاّ صبأت

فقال حمزة: قد استبان لي أنّ الحق معه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله (ص)، وأنّ الذي يقوله هو الحق، فمن شاء منكم أن يمنعني فليفعل إن كنتم صادقين؟!

فقال لهم أبوجهل: دعـو أبا يعلى فإني والله قد أسمعت ابن أخيه شيئاً قبيحاً!!

ثـم راح حمـزة إلى بيته وفي اليوم الثانـي راح حمزة إلى رسـول الله (ص) وأعلمـه بإسلامه ، ففرح بذلك رسول الله (ص) وقـرأ عليه بعض آيات القرآن ووعظه وذكره، وبينما هما يتحدثان نزل على رسـول الله الوحـي قائلاً:

((أو من كان ميتاً أحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها))، فالشـطر الأول من الآية في حق حمزة أسد الله وأسد رسوله والشطر الثاني في اللعين أبي جهل. ولما علمت قريش بأنّ حمزة قد أسلم كفّوا عن أذى رسـول الله لـما يعلمـون مـن قوته وشـكيمته، وبـدأوا يـؤذون أصحابه



كم تقطع في الساعة إذا كنت

- ماشياً على قدميك ومن دون توقف لمدة ساعة كاملة فإنك ستصل إلى مسافة أربعة كيلومترات تقريباً.

- فإذا ركبت الحصان لمدة ساعة، فإنك ستصل إلى ثلاثة أضعاف ما كنت تقطعه على قدميك، وهي مسافة ١٢ كيلومتراً.

- أما إذا ركبت الدراجة الهوائية فإنك ستقطع في ساعة واحدة عشرة أضعاف المسافة التي قطعتها ماشياً على قدميك، أي: حوالي ٤٠ كيلومتراً.

- أما إذا ركبت السيارة فإنك ستقطع في ساعة واحدة وفق السرعة المسموح بها مئة كيلومتراً يعني: خمساً وعشرين مرة من سرعتك وأنت تمشي على قدميك.

- أما على طائر الجمبو (البوينغ) فإنك تستطيع أن تقطع المسافة بين باريس ولندن في ساعة واحدة، وهي أسرع وسيلة للتنقل في عالمنا الحاضر.

- وإذا ركبت القطار السريع الياباني ((بوليت)) مثلاً أو القطار الفرنسي ((تي جي في)) فإنك ستقطع في ساعة واحدة ثلاثمئة كيلومتر.

- لكن الأسرع منها أنك لو بقيت نائماً على سريرك طيلة النهار والليل فإنك ستقطع مليوني كيلومتر ونصف المليون من دون أن تشعر، تلك هي قدرة الله تعالى في المسافة التي تقطعها الأرض في حركتها حول نفسها أمام الشمس لتحدث لك الليل والنهار.

جهاز الهضم

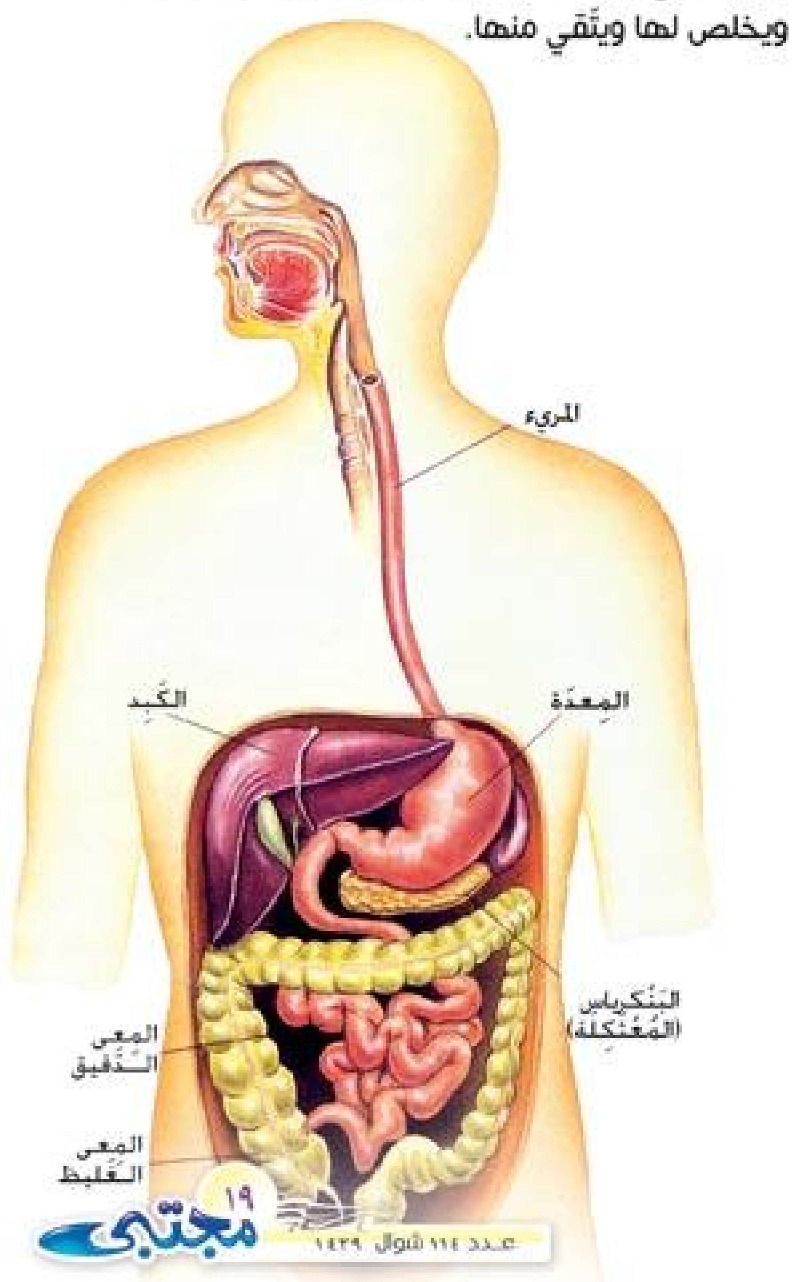
قال تعالى:
((وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون)).

في جسم الإنسان من آيات الله تعالى لمن يتدبر فيها يزداد يقيناً ومعرفةً بخالقها سبحانه، وجهاز الهضم إحدى آيات هذا الجسم.

فحينما يولد الطفل يعيش طيلة سنتين تقريباً على حليب أُمه فلا يحتاج إلى الأسنان في هذه الفترة، ولذا نجد أنّ الباري تعالى جعله بدون أسنان، ولو وجدت الأسنان لأستخدمها الطفل فيما لا ينفعه بل قد يضر والدته.

وحينما يُفطم الطفل تخرج له بعض أسنانه ؛ ليمضغ بها طعامه البسيط في فمه، ثم يُرسل ذلك الطعام تلقائياً إلى معدته التي جعلها الله تعالى لهضم الطعام بالهداية التكوينية، ولو لم تكن تلك المعدة موجودة لكان هناك خلل عظيم في هذا الجسم، بل لمات الإنسان خلال أيام؛ لأن أساس حيوية الإنسان ونشاطه هو جهازه الهضمي.

والطعام الذي يتناوله الإنسان أنواعٌ متعددة متنوعة من الحلو والحامض واليابس والسائل،كل هذا تكفّل به خالق الخلق، فجعل في المعدة عصارات متنوعة لأنواع الطعام تتكفل بهضمه دونما صخب أو ضجيج. وحينما يتحول الطعام إلى كتلة لينة ترسله المعدة إلى الأمعاء الدقيقة حيث توجد ملايين الزغابات التي وظيفتها امتصاص المواد النافعة التي تذهب إلى الدم بعد أن أفرزت المرارة الموجودة في الكبد مادتها في إذابة الدهون الموجودة في الطعام، وهنا ينتهي عمل الأمعاء الدقيقة التي امتصت ما يفيد الجسم من المواد المهضومة ؛ لتتحول النفايات إلى الأمعاء الغليظة وبواسطة الماء والهواء الموجود في الجسم، وبواسطة حركة الإنسان ونشاطه تندفع تلك النفايات إلى فتحة الشرج لتخرج بشكل طبيعي، فلو لم تكن فتحة الشرج موجودة لتسمم جسم الإنسان، وكل هذه المراحل التي يمر بها الغذاء أساسية لهضمه والاستفادة منه وطرد النفايات عنه، وأي خلل في واحدة منها يعني تعطيل هذا النظام المعجز، وهنا يأتي دور العقل في تحليل ذلك والتدبر فيه، فاليد التي صنعته لا شك أنها قادرة وعالمة وتضع الأشياء في مواضعها فما على الإنسان إلاّ أن يشكرها ويخلص لها ويتّقي منها.



الحصن الإلهي لأولياء الله تعالى

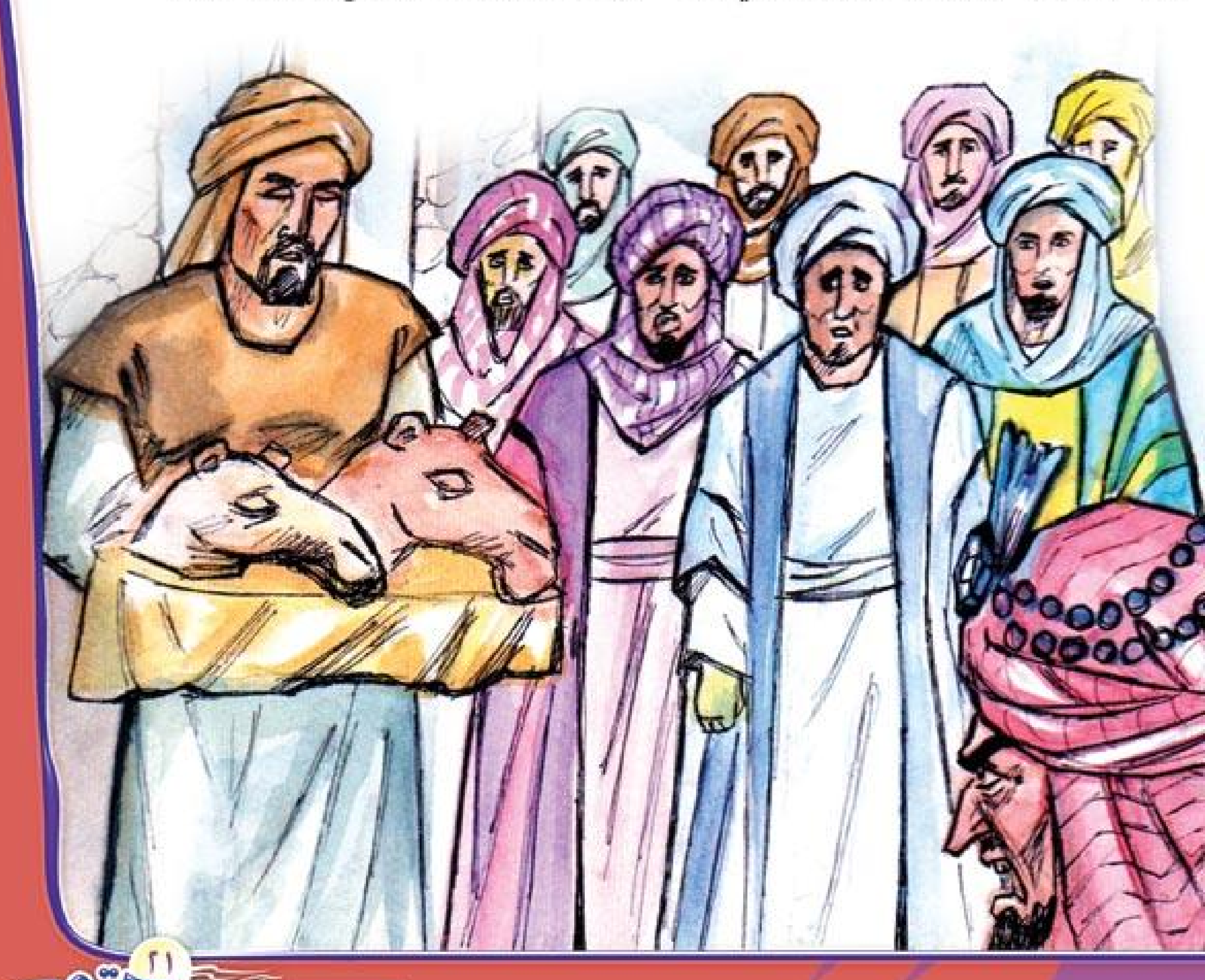
في ذكرى شهادة الإمام الصادق جعفر بن محمد صلوات الله وسلامه أحببنا أن نذكر من قبسات فضائله الكثيرة واحدة منها لنعرف نوع العلامة القوية بينه وبين الله تعالى.روى السيد ابن طاووس عن الربيع صاحب المنصور الدوانيقي أنه قال: دعاني المنصور يوماً فقال: أما ترى ما يبلغني عن جعفر بن محمد كل يوم؟ والله لأستأصلنَّ شأفته. ثم دعا بقائدٍ من قواده فقال: انطلق إلى المدينة في الف رجل واهجم على جعفر بن محمد على غِرّة، وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر وأت بهما إليّ. فخرج القائد من ساعته برجاله متوجهاً إلى المدينة، فلما وصل إليها أمر الإمام الصادق عليه السلام أن يُؤتى بناقتين فجيء بهما فأوثقهما على باب بيته ودعا بأبنائه موسى وإسماعيل ومحمد وعبدالله فجمعهم وراح هو إلى المحراب وجعل يدعو الله تعالى.قال الإمام موسى بن جعفر عليه



السلام: كنت واقفاً فرأيت القائد وقد أقبل مع رجاله فأمرهم بقطع رأس الناقتين، ففعلوا ثم انطلقوا إلى المنصور الدوانيقي، فلما دخلوا عليه اطّلع على المخلاّة التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتين، فاستغرب المنصور وقال: ويلك ما هذا؟ فقال القائد: أيها الأمير ما أن دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد حتى دار رأسي ولم أنظر ما بين يديّ، فرأيت شخصين قائمين بالباب فخُيِّل الي انهما جعفر وموسى ابنه فأخذت رأسيهما. فقال المنصور: أكتم ذلك ولا تحدِّث بهذا أحداً.

قال القائد:

فما حدثت بذلك أحداً حتى مات المنصور.



عصافير الجنة

الإسلام وما أراده من معاني الخير

قال النبي (ص) لأصحابه يوماً: بينما بغيٌ تسير ذات يوم إذ رأت كلباً يلهثُ من العطش، فخلعت نعلها وأدلته بحبلٍ في بئر وملأته ماءً وسقت ذلك الكلب، فشكر الله لها ذلك وأدخلها الجنة، بينما دخلت امرأة أخرى النار في هرّةٍ حبستها، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها!!





إن قُبِلَتْ قُبِلَ ما سواها لأهميتها

قال أبوبصير: دخلت على زوجة الإمام الصادق عليه السلام ((أُم حميدة)) أعزّيها به بعد وفاته عليه السلام، فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبدالله عند الموت لرأيت عجباً! إذ فتح عينيه ثم قال: ((إجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة))، فلم نترك أحداً إلاّ جمعناه له، فنظر إليهم ثم قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة))، ولو لم يأتِ في الحث على الاهتمام بالصلاة إلاّ هذا الحديث لكفى به، ولعمري إنها عمود الدين.

يجلو المرآة لأعمى!!

بشار بن برد شاعر معروف مكفوف البصر جاء إليه غلامه يحاسبه ويذكر له ما صرف ذاك اليوم وقال: وجلوت المرآة بعشـرة دراهم ! فصاح به بشـار وقال: والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم، والله لو صدئت عين الشـمس حتى يبقى الناس في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشـرة دراهم!!

الرحمة باليتيم

من المستحبات المؤكدة مسح رأس اليتيم رحمة به، وقد ورد أنه: ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم رحمة به إلاّ كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة، وأعطاه بكل شعرة نوراً يوم القيامة. وعلى هذا فبكاء اليتيم مما يهتز له عرش الرحمن،فيقول الباري تعالى: يا ملائكتي إشهدوا عليّ أنّ من أسكنه واسترضاه أرضيته في يوم القيامة. وإنّ خير البيوت بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وإنّ من كفل يتيماً من المسلمين فأدخله في طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلاّ أن يعمل ذنباً لا يغفر

وكان النبي (ص) يقول: ((أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة _ وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى_.

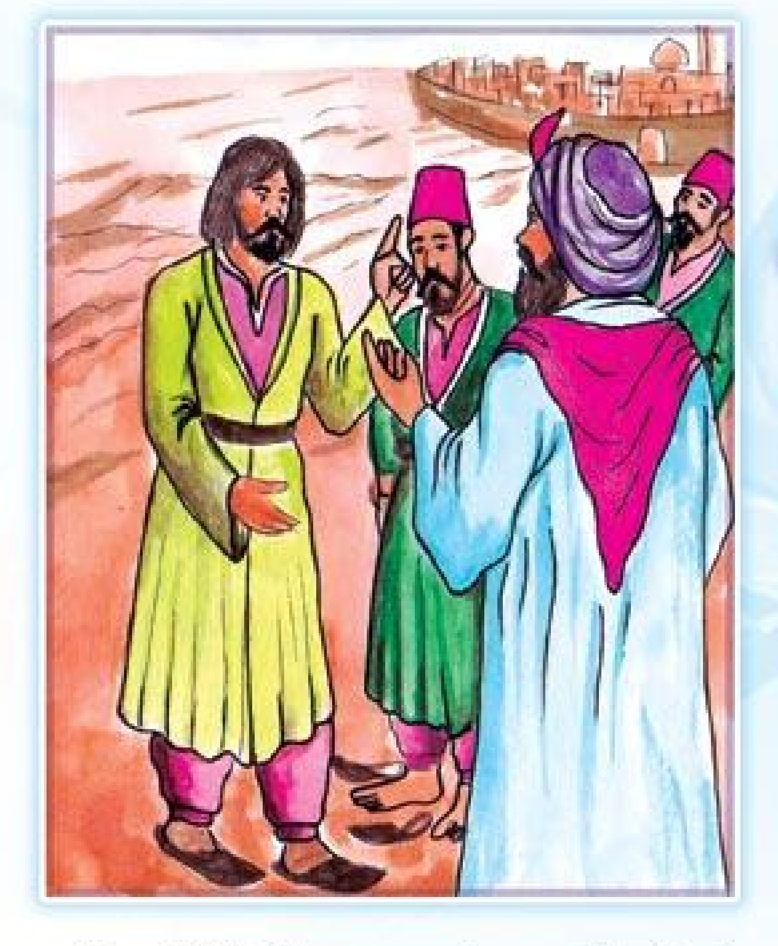
حسن الظن بالله تعالى

جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله (ص) بعشرة من الأولاد، وقالت: يا رسول الله هؤلاء أولادي هم معك فأغزُ بهم في سبيل الله، فجعلهم رسول الله (ص) من المجاهدين، وكانت تسأل عنهم حتى استشهد تسعة منهم وبقي أصغرهم وكانت فرحة بشهادتهم، أما الصغير فكان فيه ميل إلى الهوى والذنوب، فتمرض يوماً وكانت أُمّه تمرضه وتبكي عليه فقال لها: يا أماه إخوتي كانوا خيراً لك مني وما بكيت عليهم، فما هذا البكاء مع ما فيّ من الزيغ والهوى؟ فقالت: إنما أبكي عليك لما لك من الهوى، فقال: أرأيتِ يا أماه لو أسأت إليك وقصرت في حقك وكانت النار بين يديك تضطرم أتلقيني بالنار؟ قالت: لا، فقال: أما تعلمين أنّ الذي خلقني أرحم لي ممن ولدني؟ ثم مات، فقال الرسول (ص):

((إبشري فإنّ ابنك قد غُفرَ له بحسن ظنّه بربه)).



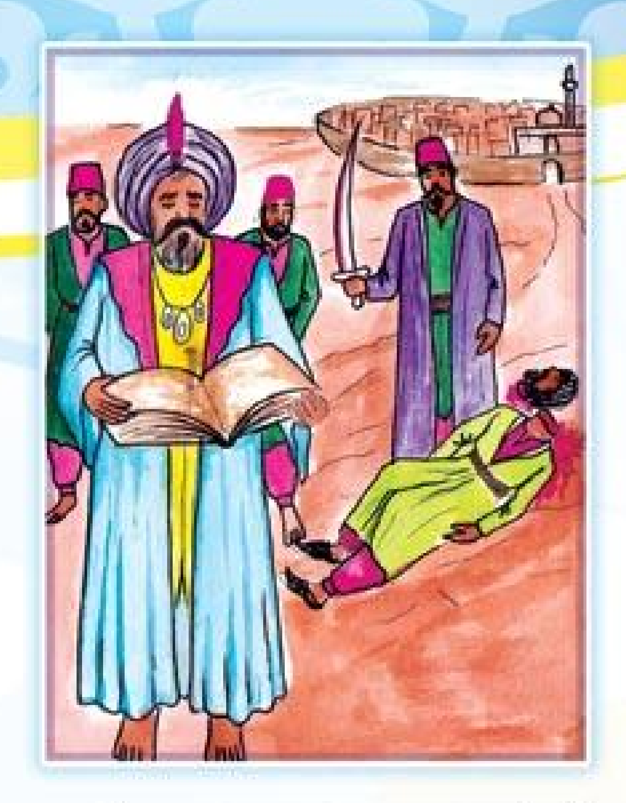
فاخلع نعليك
إنك بالواد المقدس طوى



يذكر المؤرخون أنّ السلطان العثماني سليمان القانوني حينما قام بزيارة مشهد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في النجف الأشرف ومعه وفد كبير من وزرائه وقواده وعساكره، ولاحت لهم قبته المباركة ترجل بعض وزرائه الموالين من مسافة أربعة فراسخ، فسألهم السلطان عن سبب ترجّلهم فقال تقيةً: هو أحد الخلفاء الراشدين، وقد نزلت تعظيماً له، فترجّل السلطان أيضاً، فقال له أحد وزرائه من الناصبين العداء لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ كلاً منكما خليفة واحترام الحي أولى من احترام الميت!!

إنّ هذه النظرة العوراء وهذا القياس الفاسد هو قياس الحجاج بن يوسف الثقفي حينما قال للمسلمين الذين يطوفون بقبر الرسول (ص): إنكم مخدوعون، إذ تطوفون بقبر محمد وقد تحول إلى عظام بالية، ألا تطوفون بقبر عبدالملك بن مروان!! على أية حال تردد السلطان في الركوب، لكنه قبل ذلك لجأ إلى الاستفتاح بالقرآن الكريم فخرجت الآية الشريفة: ((فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى))، وعندها أمر السلطان بضرب عنق الناصبي ثم قال: قررت







أن أترجل عن ظهر جوادي وأنا منتعل والآن لا أترجل إلاّ وأنا حافٍ.
ولذا قال الشاعر التهامي:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت وإن هي لم تفعل ترجّل هامها

وقد خمسها السيد مهدي بحر العلوم (قدسره) فقال:

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه
فكان كبيت الله بيت علا به تزاحم تيجان الملوك ببابه
وإن هي لم تفعل ترجل هامُها

عليٌ تذل الأسد في عز غابه وتخضع أملاك السما لجنابه
فزُرْ ترَ في أعتابه وقبابه تزاحم تيجان الملوك في بابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها





ابن عباس والخليفة الثاني

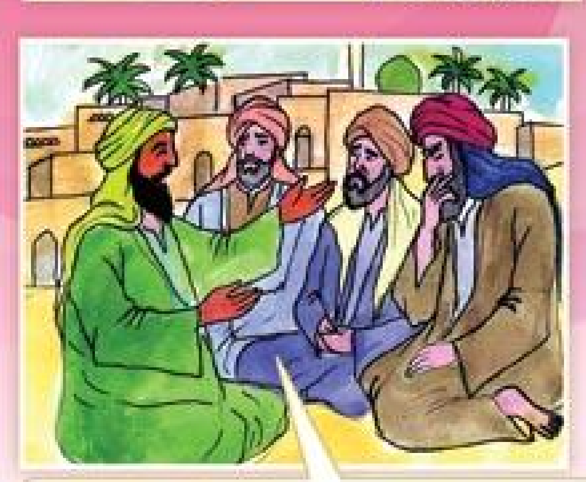
كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: هاشم البكاء











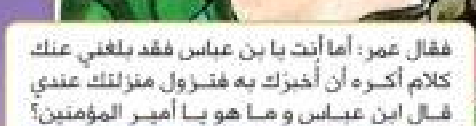




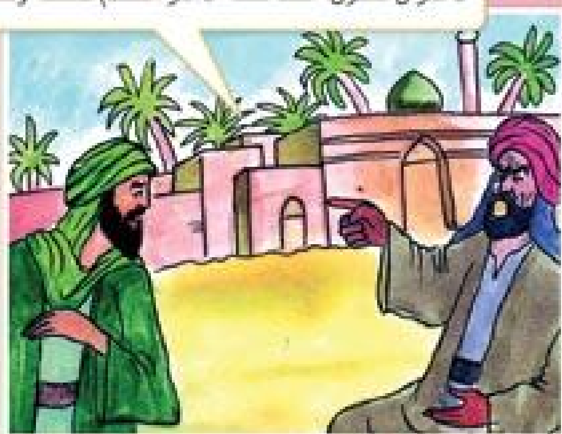


فقال عمر: على رسلك يا بن عباس، أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمر قريش لا يزول













نافذة على الخلافة الملعونة

كتب إلينا الصديق محي الدين الجمالي من البحرين _ المنامة يقول:

الغناء لاشك ولا شبهة في حرمته بين فقهاء المسلمين لما يؤدي في المجتمع الإسلامي من إنحلال يهدم المجتمع، ومن المؤسف والغريب حقاً أن هذا الأمر لم يبتل به عامة المسلمين فحسب بل كانت تعمر به مجالس خلفاء المسلمين وأئمتهم، ولا أدري كيف أمكن الجمع بين هذه الأعمال المحرمة وبين عدالة أولئك الخلفاء الذين يعتبرهم البعض واجبي الطاعة، وأنهم السلف الصالح وأنّ العصور التي عاشوا فيها عصوراً ذهبية!! وسأنقل لكم شاهداً على ذلك لتروا فيه خليفة المسلمين هذا المنصب الإلهي المقدس الذي جعله الله تعالى لأنبيائه وأوليائه حيث يقول الباري تعالى مخاطباً نبيه داود: ((يا داود انا جعلناك في الأرض خليفة فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب)). قال حماد الرواية: كنت في جامع الرصافة فإذا شرطيّان قد وقفا عليّ وقالا: يا حمّاد أجب الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان والياً على العراق، فصرت إليه وسلمت عليه فرمى إليّ كتاباً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من هشام بن عبدالملك إلى يوسف بن عمر، أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الرواية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمئة دينار وجملاً مهرياً يسير عليه إلى دمشق. يقول حماد: فأخذت الدنانير ونظرت فإذا جمل مرحول فركبته وسرت إلى دمشق فوصلتها بعد اثنتي عشرة ليلة، فنزلت على باب هشام واستأذنت، فأذن لي، فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام، وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وحيطانه كذلك، وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمراء تفوح منه روائح المسك والعنبر، وبين يديه مسك مفتوت في اواني ذهب يقلّبه بيده فتفوح رائحته، وجاريتان بين يديه لم أرَ مثلهما قط في أذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله

فقال: كيف أنت يا حماد؟ وكيف حالك؟ فقلت: بخير، فقال: أتدري فيم بعثت إليك؟ قلت: لا، قال: لأجل بيت خطر ببالي لا أعرف قائله قلت: وما هو؟ قال:

ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت قينةٌ في يمينها إبريق

فقلت: هو لعدي بن زيد العبادي في قصيدة، قال: انشدينها، فقلت:

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيكِ يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيها عدوٌ يلومني أم صديق

حتى انتهيت إلى:

ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت قينةٌ في يمينها إبريق
قدّمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فإذا ما مُزجت لذ طعمها من يذوق

فطرب هشام ثم قال: أحسنت يا حماد، ثم قال: اسقيه يا جارية، فسقتني شربتين فذهب ثلثا عقلي، فقلت في نفسي: إن سقيت الثالثة افتضحت، ثم قال: سل حوائجك كائنة ما كانت، قلت: إحدى الجاريتين، قال: هما لك بما عليهما من حلي وحلل، ثم قال للأولى: اسقيه فسقتني شربة سقطت معها، فلم أعقل حتى أصبحت فإذا أنا بالجاريتين عند رأسي، وإذا خادم يقود عشرة من الخدم في يد كل واحد بدره فقال: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: خذ هذه فانتفع بها في شأنك، فأخذتها والجاريتين وأقمت عنده مدة فوصلني بمئة ألف درهم فانصرفت من عنده وأنا أيسر خلق الله. وهذه القصة ينقلها كل المؤرخين، وهي مجموعة من الغرائب، حيث آلت الخلافة الإسلامية إلى هذا المستوى من الحضيض حيث يكون الخليفة مشغولاً بطربه وأنسه وشرابه وخمره، فيبدد أموال المسلمين حسبما يشاء هواه ويستحل الحرمات فيشرب الخمر ويستمع إلى الغناء، ويأكل بأواني الذهب ومجلسه عامرٌ بالغواني العاهرات أبهذا جاءت رسالة الإسلام وبهذه السيرة سار رسول الله (ص)؟ لكن الإنحراف الأول الذي أخرج الرسالةمن بيتها الطاهر المقدس انتهى بها إلى هذه البيوت الخبيثة التي لم تعرف من الإسلام إلاّ التسلط والجور وانتهاك الحرمات والميل إلى الشهوات، والأنكى من ذلك أنّ علماء العامة يعتبرونهم خلفاء واجبي الطاعة، ولا يجيزون الخروج عليهم ومن خرج عليهم ومات مات ميتة جاهلية!! وصدق رسول الله (ص) حيث يقول: ((إذا بلغ بنو أبي العاص بن الربيع ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً وعباده خولا ودينه دخلا)) وأبوالعاص هو السلف النجس لمروان بن الحكم.

الرضاع ومستحباته

من القصص الطريفة في موضوع الرضاعة ما يلي:

كان مرجع الشيعة في العالم الإسلامي الشيخ مرتضى الأنصاري (قدسره) فلقد جاءته المرجعية بجدارة بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ صاحب الجواهر (قدسره).

كان الشيخ الأنصاري لا يفتأ يزور قبر والدته كل أسبوع وحين يجلس على حافة قبرها كان يبكي بكاءاً عالياً، فيقول له مرافقوه: شيخنا لا يجدر بك هذا البكاء وأنت اليوم مرجع الشيعة في العالم، فيقول لهم: إن كان لي مقام كما تقولون فقد حصلت عليه بفضل والدتي رحمها الله، المؤمنة الصابرة التي سهرت الليالي لأجلي، والتي لم تكن ترضعني إلاّ وهي على طهارة، والتي لم تكن تفوتها الصلاة في أول وقتها. ويذكر في هذا الموضوع أنّ والدة الشيخ الأنصاري قيل لها: إنّ ولدك مرتضى قد بلغ درجة عالية في العلم والتقوى، ونال رتبة الزعامة الدينية للشيعة في العالم، فقالت: لا عجب من ذلك، فقد كنت أتمنى له درجة أعلى من ذلك؛ لأني إنسانة مؤمنة وما رضعته إلاّ وأنا على طهارة حتى في تلك الليالي القارصة البرد، فأني قبل أن أرضعه أقوم وأتوضأ ثم أرضعه، فلماذا لا يصبح اليوم بهذه المنزلة؟ وعلى العكس من ذلك تماماً إنّ الشيخ فضل الله النوري قيل له: لماذا خرج ابنك منحرفاً عن سيرتك، فقال: لقد كنت في سامراء يوم كان ابني رضيعاً ، فجفّ حليب أمه فجئنا له بمرضعة لم نعلم أحوالها وتديّنها، وإذا بها خبيثة وناصبية تناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام، فخرج ابني اللعين على خلاف ما أردناه له، ويذكر أنه حينما حُكِمَ على الشيخ فضل الله النوري بالإعدام كان إبنه كيانوري واقفاً مسروراً مُصفّقاً!! وفي الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ((ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه))، ومما يستحب في هذا الجانب أن يستمر إرضاع الطفل سنة وتسعة أشهر، ولا ينبغي ارضاعه أكثر من سنتين، ومما يستحب في هذا الموضوع هو أن تكون الأم على طهارة وترضع طفلها؛ لأن لبن الأم له الأثر البالغ ليس على نمو الطفل جسمياً فحسب، بل له الأثر حتى على أخلاقه، بل حتى على عقيدته ولله در الشاعر حيث يقول:

لا عذّب الله أمي إنها شربت
حُبَّ الوصي وغذتنيه باللبن
وكان لي والدٌ يهوى أبا حسنٍ
فصرت من ذي وذا أهوى أباحسنِ

الشهادة لأمير المؤمنين عليه السلام بالولاية في الأذان

ترد بعض الإستفسارات من بعض الإخوان، يقولون: ما هو الدليل على ذكر الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام في الأذان؟

الجواب: إذا كان السائل من الإخوة الذين يقرأون القرآن ويلتزمون به فإنّ المسألة في غاية البساطة ، فلو نظرنا إلى الآية (٥٥) من سورة المائدة فهي تصرح بولايته سلام الله عليه على المؤمنين حيث تقول: ((إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) وقد أجمع المسلمون من الفريقين أنها نزلت في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام حينما تصدّق بخاتمه على الفقير أثناء ركوعه ، وإذا كان الله تعالى يقول بولايته ويأمرنا بها فماذا يكون موقفنا نحن؟ هل يكون لنا خيارٌ مخالف لذلك والعياذ بالله؟ ليس هذا فحسب، بل إنّ الله تعالى قرن ولايته سبحانه وولاية رسوله (ص) بولاية أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام بأقوى أدوات الحصر وهي ((إنما)). ولذلك قال الشاعر حسان بن ثابت في حق أمير المؤمنين عليه السلام :

فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع فدتك نفوس القوم يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد ويا خير شارٍ ثم يا خير بايع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبيّنها في محكمات الشرائع

وبقي علينا أن نقول: إنّ شهادتنا لعلي عليه السلام بالولاية في الأذان ليست جزءاً من الأذان والإقامة، ولا يجوز لنا أن نذكرها بعنوان الجزئية، إنما نذكرها استحباباً ونحن صادقون في ذلك، لأنّ الله تعالى وصفه بها في كتابه العزيز فلا ضير من ذلك مطلقاً.





جحا والخباز
كلمات: علي المياحي
رسوم: هاشم البكاء
مرَّ جحا في السوق وكان جائعاً، وليس
معه من المال شيء يشتري فيه شيئاً
فرأى خبازاً يخرج الخبز الشهي من الفرن
ويسطِّره على الرفوف
فتقدم إليه وقال: أهذا الخبز لك ؟
قال الخباز: نعم .
قال جحا: جميعه ؟ ! !
قال الخباز: نعم جميعه .
فقال جحا: فما لك تنظر إلى الخبز هكذا ولا
تأكل منه ؟ أشهد أنك من الصابرين .